دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل
دراسة ميدانية على عينة من الآباء و الأمهات

The Role of parents in developing communication skills of the children.
A practical study on a sample of parents

د.منى بن عون
أستاذ محاضر "ب –
جامعة العربي التبسي، تبسة.
البريد الالكتروني:**mbenaoune@yahoo.fr**

تاريخ الاستلام: 2019/05/09 تاريخ القبول: 2019/06/23 تاريخ النشر : 2020/01/14

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل عند أطفالهم لما لها من أهمية على تكوين شخصية الطفل خاصة الأطفال قبل سن التمدرس أين يقضي الطفل أغلبية وقته مع والديه، وركزت الدراسة على إبراز دور الوالدين في تنمية مهارة التحدث و مهارة الاستماع و كذا مهارات الاتصال الغير لفظي، و قد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أغلبية أفراد العينة لا يعطون أهمية قصوى لتخصيص أوقات منتظمة للتواصل مع أطفالهم.
- أفراد العينة يحاولون تعويد أطفالهم على سلوك تربوي مهم و هو الاستماع للمتحدث و عدم مقاطعته.
- يوجد اهتمام بالتواصل غير لفظي خاصة عن طريق حاسة النظر.

الكلمات المفتاحية: الدور، التنمية،التواصل، مهارة التواصل، الولدين.

Abstract:

The purpose of the study is to show the role of parents in developing communication skills of their children because it is very important to form a child's personality Especially before school age where he spends most of his time with his parents. This study has focused on the role of parents in developing skills to speak and listen to non-verbal communications.

This study came up with a number of results, the most important ones are:

- The majority of parents do not give much importance to spending regular time communicating with their children.
- The majority of parents try to custom their child to educational behavior, which consists of listening to the speaker without interruption.
- The majority of parents give importance to nonverbal communication mostly communication by sense of view

Keywords: the role; the development; communication; the communication skills; parents

1 . مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، وذلك لكونها فترة تكوينية حاسمة فيها، حيث يتم فيها غرس البذور الأولية للشخصية المستقبلية وتشكيل عادات الطفل واتجاهاته ونمو ميوله،لذلك تعد السنوات الأولى التي يقضيها الطفل مع أفراد أسرته ومع والديه بالأخص مهمة في تشكيل شخصيته تشكيلا يستمر معه بصورة أو بأخرى لمدى بعيد، وتعد مهارات التواصل من أهم المهارات التي يمكن أن يقوم الوالدين بتنميتها لدى الطفل.

هذه المهارات التي لها دور أساسي في تنمية الآداب السلوكية المرغوبة، و تطوير المهارات التفاعلية و العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والحفاظ عليها مما يساعد في إنجاح عملية التواصل.

وبما أن مهارات التواصل من الضروريات التي يحب أن يكتسبها الطفل لكي تمكنه من التوائم والتكيف مع محيطه وبما أن للوالدين دور مهم في مساعدته على اكتسابها، كل ذلك دفعنا إلى طرح الإشكال الرئيسي التالي:

ما هو دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل؟

2.تساؤلات الدراسة:

- ما هو دور الوالدين في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل؟
- ما هو دور الوالدين في تنمية مهارة الاستماع لدى الطفل؟
- ما هو دور الوالدين في تنمية مهارة التواصل غير اللفظي لدى الطفل؟

3.أهداف الدراسة:

1.3 الهدف الرئيسي:

- التعرف على دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل.

2.3 الأهداف الثانوية:

- التعرف على دور الوالدين في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل.
- التعرف على دور الوالدين في تنمية مهارة الاستماع لدى الطفل.
- دور الوالدين في تنمية مهارة التواصل غير اللفظي لدى الطفل.

4.أهمية الدراسة:

- الاهتمام المتزايد بتنمية مهارات التواصل خاصة لدى الأطفال.
- نقص الدراسات الميدانية المهتمة بدراسة الواقع الفعلي لدور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية.
- قد تكون هذه الدراسة مرجعا مهما للوالدين للتعرف على كيفية تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهم

5.تحديد المفاهيم:

1.5 الدور:

مفهوم سيكولوجي يشير إلى نمط من الفعل متوقع من كل أعضاء الجماعة الذين يشغلون مركزا معينا بصرف النظر عن أشخاصهم. و هو مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها و المصاحبة لمركز محدد. (العادلي و جمعة، 2000)

وتقصد الباحثة بالدور السلوكيات المتوقعة من الوالدين لتنمية مهارة التحدث والكلام وكذا مهارة الاتصال غير اللفظي لدى أطفالهم.

2.5 التنمية:

هي عملية أو مجموعة عمليات تغيير قصدية هادفة، تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية و الوظيفية في المجتمع و تحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم و نوعية المواد المتاحة للمجتمع، و ذلك لرفع مستوى الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى. (أبو النصر، 2007)

و تقصد الباحثة بالتنمية هي عمليات التغيير القصدية التي يهدف من ورائها الوالدين تنمية مهارات أبنائهم التواصلية، و ذلك بالتدخل في توجيه حجم و نوعية العمليات التواصلية السليمة بهدف زيادة فعاليتهم في المجتمع.

3.5 مهارة التواصل:

هي مجموعة من السلوكيات اللفظية و غير اللفظية المتعلمة و التي تحقق للطفل التفاعل الإيجابي، سواء في محيط الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو الغرباء،وتؤدي إلى تحقيق أهدافه التي يتبعها و يرضى عنها المجتمع. (عبد الله، 2009)

6.الدراسات السابقة:

1.6 دراسة تهاني بنت مقبل بن سلمان اللهيبي، دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية.

و جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور الوالدين في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي و توضيح المشكلات التي تواجه الوالدين عند تنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي لطفل المرحلة الابتدائية و بيان طرق العلاج للحد من تلك المشكلات.

و قد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ثم تم توزيع استبيان موزع على (533) مفردة على عينة من الآباء و الأمهات بمدينة مكة المكرمة.

و كانت أهم نتائج الدراسة كما يلي:

- أكثر مهارات التواصل التي يقوم الوالدين بتنميتها هي مهارة طرح الأسئلة في الدرجة الأولى ثم مهارة التحدث، ثم مهارة الاستماع و الإنصات.

- أكثر المشكلات التي تواجه الوالدين عند تنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي الخاصة بالطفل هي مشكلة العناد و بالنسبة للوالدين هي عدم وجود الوقت الكافي للجلوس مع الطفل. (اللهيبي، 2010-2011)

2.6 دراسة باسمة حلاوة، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء"دراسة ميدانية في مدينة دمشق.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، اعتمدت البـــاحثة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة استبـــانه مؤلفة من ستة أقســام و تضم 24 بند لجمع المعلومات واختبرت العينة بشكل عشوائي من الإباء و الأمهات من أربعة مناطق مختلفة من مدينة دمشق حيث شملت 100 مفردة 50 من الآباء و 50 من الأمهات .

- و قد أبانت نتائج الدراسة عن وجود فرق بين الآباء و الأمهات حول التقيد بالنظام الأسري بينما لم تظهر فروق حول الأقسام الخمسة الأخرى: مشاركة الأبناء في الأمور العائلية، معاملة الوالدين للأبناء، السماح للأبناء بإدارة شؤونهم الخاصة، عدالة الوالدين بين الأبناء والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- من جهة أخرى لا توجد أية فروق بين أفراد العينة بحسب المستويات التعليمية و لا حتى الاقتصادية و هذه النتائج تشير إلى أن المستويات التعليمية و الاقتصادية لا في أدوار الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء الاجتماعية لأنهم يعيشون ضمن منظومة واحدة من القيم و العادات الاجتماعية. (حلاوة، 2011)

7.عينة الدراسة:

نظرا لصعوبة تطبيق أداة الدراسة على جميع أفراد المجتمع، لجأت الباحثة إلى أخذ عينة عشوائية من الآباء و الأمهات الذين لديهم أطفال سنهم يتراوح ما بين 3الى 6 سنوات أي مرحلة ما قبل التمدرس أين يكون الطفل في احتكاك كبير مع الوالدين و في هذه المرحلة يكون الطفل أكثر قدرة على اكتساب القدرات مثل الإدراك و الذاكرة و التعلم و حل المشكلات و هي المرحلة التي يبدأ من خلالها تكوين الشخصية ، و تم اختيار عينة مكونة من مئة مفردة من الآباء و الأمهات في ولاية تبسة بالتساوي أي 50 من الآباء و 50 من الأمهات.

8.منهج البحث و أدواته:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتيح للباحثة وصف الظاهرة المدروسة، و من ثم الحصول على البيانات و المعلومات الخاصة بالظاهرة و تحليلها و تفسيرها و هذا يناسب طبيعة بحثنا الحالي.

كما استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات من الوالدين حول دورهما في تنمية مهارات التواصل لدى أطفالهما.

9.تحليل نتائج الدراسة:

1.9 المحور الأول: البيانات السوسيوديمغرافية

1.1.9 المستوى التعليمي:

أظهرت نتائج الدراسة أن 60% من أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي عالي بينما 30% من أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي متوسط و 10% فقط لديهم مستوى تعليمي بسيط. و تبين هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى تعليمي مقبول يمكنهم من استيعاب الأساليب التربوية الحديثة و التعامل مع أطفالهم بشكل سليم. لان السبب الرئيسي في عدم الاهتمام بتنمية مهارات التواصل يقابله غياب ثقافة تربوية تمكن الإباء من تربية أطفالهم و تعديل سلوكهم على أسس تربوية صحيحة، و لعل من أبرز المشاكل المتعلقة بالآباء في تنمية مهارات التواصل هي جهل الوالدين بهذه المهارات بنوعيها اللفظي و غير اللفظي، و بالتالي يجدان في هذه الحالة صعوبات في تنمية مهارات هما يجهلان أهميتها لهما أولا ولأطفالهما ، و بالتالي فان الطفل يتعلم مهارات التواصل من خلال ملاحظة النماذج التي يعايشها، فإذا لم توجد هذه النماذج فستكون مهاراته الاتصالية ضعيفة.

2.1.9 العمل:

أبانت نتائج الدراسة الميدانية على أن 65 % من أفراد العينة هم موظفون بينما نسبة 35% أجابت أنها لا تشغل أية وظيفة تذكر، تبين هذه النتائج أن أغلبية أفراد العينة من الآباء و الأمهات يغادرون البيت للعمل و هذا ما سيؤثر سلبا على الوقت الذي سيقضونه مع أبنائهم و بالتالي سيؤثر على التواصل الفعال إلا إذا تم تدارك هذا الوقت الذي يكون فيه الآباء في العمل بتخصيص أوقات يومية و ثابتة للتواصل مع أطفالهما و التحاور بشكل سليم و استغلال عطلة نهاية الأسبوع و العطل السنوية في البقاء لأطول فترة ممكنة في تواصل مع أطفالهم و تدريبهم على أهم المهارات التواصلية، لأن انشغال الوالدين بأعمالهم انشغال كامل

قد يؤدي إلى وجود فجوة في التواصل بينهم و بين أطفالهم بمعنى أن كل منهم لا يدري ماذا يحدث للآخر و ما مشكلاته و كيف يفكر و ما احتياجاته و تعد أيضا هذه من أبرز المشاكل المتعلقة بالوالدين.

3.1.9 الحالة المادية:

أجاب 75% من المبحوثين أن حالتهم المادية متوسطة، بينما أجاب 25 % منهم أن لديهم حالة مادية جيدة. عموما تبدو الحالة المادية لأفراد العينة مستقرة و هذا ما سيؤثر إيجابا على الأوقات المخصصة لتنمية مهارات الأطفال خاصة منها التواصلية، لان الحالة الاجتماعية للأسرة ستنعكس على جودة حياة الطفل، حيث أنه في حالة انشغال الوالدين في حل المشاكل الاجتماعية على غرار توفير ضروريات الحياة و كذا توفير مسكن يأوي العائلة كل هذه الظروف مجتمعة تصبح عائق أمام التفكير في تنمية مهارات الطفل و تخصيص أوقات كافية لذلك. و هذا قد يؤدي إلى ضعف في تنمية المهارات الاجتماعية و الاتصالية و الذي يؤدي بدوره إلى العديد من المشكلات و الاضطرابات النفسية كالخجل و القلق الاجتماعي و الشعور بالوحدة النفسية، مما يجعل هؤلاء الأطفال منسحبين و مرفوضين و لا يتمتعون بأي شعبية، في حين يؤدي التمتع بالمهارات الاتصالية إلى ضبط السلوك عند التفاعل الاجتماعي ونجاح التواصل مع الآخرين.

2.9 المحور الثاني: تنمية مهارة التحدث

1.2.9 تشجيع الطفل على الكلام و إبداء رأيه:

جاءت إجابات المبحوثين مقسمة إلى نسبتين متساويتين 50% أجابوا أنهم دائما يشجعون أطفالهم على الكلام و إبداء أرائهم و 50 % أجابوا أنهم أحيانا فقط ما يشجعون أطفالهم على الكلام و إبداء الرأي. تبين هذه النسب وجود تباين بين الآباء، فهناك من يعطي للطفل فرصة في لتحدث و تشجيعه على تنمية هذه المهارة و هناك من يهمل تنميتها على الرغم من الأهمية الكبرى لتنميتها و تأثيرها على شخصية الطفل إذ يعتبر الحديث مع الطفل و التواصل معه من أهم الطرق التي تساعد الطفل على تنمية قدراته و مهاراته اللغوية و بالتالي التواصل مع محيطه الخارجي على نحو سليم، إذ أن اكتساب المهارات الاتصالية وعلى رأسها مهارة التحدث على نحو سليم و تعلم طريقة توظيفها بالصورة الصحيحة في حياة الطفل تعد أحد المؤشرات

المهمة للصحة النفسية، و من جهة أخرى يعد افتقاد الطفل لمثل هذه المهارات عائقا قويا يعرقل إظهار الكفايات الكامنة لديه و يحول دون إشباع حاجاته لنفسية .

2.2.9 تخصيص أوقات يومية للتحدث مع الطفل:

أجاب 40 % من المبحوثين أنهم يخصصون أوقات يومية للحديث مع أطفالهم بصفة دائمة، بينما أجاب 60% من المبحوثين أنهم يخصصون أوقات للحديث مع أطفالهم من حين لأخر.

تبين هذه النتائج أن نسبة مهمة من الآباء لا تولي أهمية قصوى لتخصيص أوقات منتظمة للتواصل مع أطفالهم و تعد هذه من أبرز المشاكل الاتصالية المتعلقة بالآباء و التي تخلق فجوة بين الوالدين و أطفالهم وتعود أسبابها إلى:

- تقصير الوالدين في تحديد وقت مناسب للحديث مع أطفالهم و الاستماع لهم.
- قلة اهتمام الوالدين بالسماع لأطفالهم واللامبالاة لأحاديثهم وإسكاتهم و هذا سيعيق فيما بعد قدرتهم على البوح و التحدث بما في كوامنهم و بالتالي لا يمكن للوالدين معرفة ما يجول في خاطر أطفالهم. (اللهيبي، 2010-2011)

لكن لا يمكن إهمال أفراد العينة الذين أكدوا تواصلهم و تحدثهم بشكل دائم مع أطفالهم و هذا ما سينعكس إيجابا على السلوكات الاتصالية لدى الأطفال و سوف يؤدي دورا أساسيا في ترسيخ السلوك التواصلي السليم.

و لتنمية مهارة التحدث بشكل سليم مع الأطفال تقترح الفدرالية الكندية لخدمة و رعاية الطفولة جملة من الأفكار لتنمية مهارات التواصل و على رأسها مهارة التحدث و لعل أهمها:

- وجود فضاءات داخل المنزل مخصصة لمطبوعات مثل الكتب و المجلات و الجرائد.
- تخصيص أوقات للقراءة مع الأطفال بشكل يومي مع التركيز على شرح معاني الكلمات و طريقة نطقها.
- استخدام التسلية فيتعلم اللغة مثل استخدام ألعاب لتكوين كلمات باقتراح حروف معينة. (Miller, 2008)

3.2.9 نوعية المواضيع التي يدور الحديث حولها بين الوالدان و أطفالهما:

أجاب 40% من المبحوثين أنه لا توجد مواضيع محددة عند الحديث وتبين هذه النتيجة عدم وجود هدف محدد من العملية الاتصالية، ويعد هذا من الأخطاء التربوية الشائعة إذ لا يستغل الوالدين فترات التواصل لتمرير رسائل محددة تحمل قيم معينة و إرشادات و توجيهات تمكن الطفل من اكتساب العديد من المهارات الحياتية، كما جاءت باقي الإجابات ممثلة ب 50 % بالنسبة لموضوع احترام الآخرين و 30 % بالنسبة لموضوع ضرورة تعلم أشياء جديدة و تمثل هذه النسب الفئة الواعية من الإباء التي تحدد أهداف مسبقة من عملية التواصل مع أطفالهم و تحاول استغلال فرصة الحوار لإكساب أطفالهم مهارات و سلوكيات ايجابية

3.9 المحور الثالث: تنمية مهارة الاستماع

1.3.9 الاستماع إلى الطفل بانتباه:

أجاب 40 % من المبحوثين أنهم يستمعون إلى أطفالهم بانتباه وذلك بشكل دائم، و أجاب 60 % من المبحوثين أنهم يفعلون ذلك من حين لأخر فقط.

تبين هذه النسب عموما أن أفراد العينة يستمعون إلى أطفالهم عند تحدثهم. لكن هناك من يهتم بالاستماع بصفة دائمة إلى ما يقوله طفله باستمرار و هناك نسبة مهمة من أفراد العينة من تستمع من حين لآخر، و تفسر هذه النتائج بان الفئة التي تولي أهمية للاستماع إلى الطفل بشكل دائم تدرك أهمية تنمية مهارة الاستماع لدى الطفل على اعتبار أنها من المهارات المهمة في العملية التواصلية و هي العلاقة الأساسية التي يمكن أن تدل على أن إنسانا يبدي اهتمام بالآخر و يتفهمه.

و لكي تكون عملية الاستماع ذات نوعية جيدة لابد للآباء من التفرغ تماما للطفل عند التحدث و إشعاره بأنهم مهتمون بما يقوله، وذلك من خلال مشاركته عندما يتحدث بتعبيرات الوجه و التصرفات التي توحي بأنك مهتم بالاستماع، و التعليق على ما يقول الطفل و بشكل سريع و دون أن نسحب الكلام منه.

و متى ما وضحت الفكرة للوالدين يجب أن يعبروا لطفلهم عن هذا و باختصار ليتعلم الطفل اختصار ما يريد أن يقوله.

2.3.9 تعويد الطفل على عدم مقاطعة المتكلم معه:

أجاب 80 % من المبحوثين أنهم يطلبون من أطفالهم عدم مقاطعة المتكلم بصفة دائمة، بينما أجاب 20 % من المبحوثين أنهم أحيانا فقط ما يفعلون ذلك.

تبين هذه النسب أن أفراد العينة يحاولون تعويد الطفل على سلوك تربوي مهم و هو الاستماع للمتحدث و عدم مقاطعته لكن هل الطريقة المتبعة لتعويد الطفل على هذا السلوك هي الطريقة المثلى أم العكس؟ هذا ما سيجيب عليه نتيجة السؤال الموالي.

3.3.9 الطريقة المتبعة في تعويد الطفل على عدم مقاطعة الكلام:

أجاب 80 % من المبحوثين أنهم يطلبون من أطفالهم إعطاء الفرصة لمن يحدثهم ثم يتحدثون هم بعد أن ينهي محدثهم حديثه، تفسر هذه النسبة بأن أغلبية أفراد العينة يدركون الطريقة التي تمكن الطفل من احترام محدثه و ذلك من خلال تعويده على إعطاء الفرصة لمن يحدثه في إكمال حديثه و ضرورة الاستماع له مع إمكانية أخذه فرصة إبداء رأيه حالما ينهي محدثه كلامه،

بينما أجاب 20% من المبحوثين أنهم يطلبون من أطفالهم الصمت و عدم الاستمرار في الحديث لكن هذه النسبة من أفراد العينة لا تدرك أن إسكات الطفل بالعنف شيء خطير جدا قد يولد لدى الطفل ضعفا في الشخصية أو عدوانية. (ابو الحجاج، 2008) و هذا ما يجب أن ينتبه له الآباء و تجنبه لأن له آثار سلبية على تكوين شخصية الطفل.

4.9 المحور الرابع: مهارة التواصل غير اللفظي

1.4.9 النظر إلى الطفل أثناء تحديثه أو الاستماع إليه:

أجاب 80% من المبحوثين أنهم ينظرون إلى أطفالهم عندما يحدثونهم أو يستمعون إليهم، بينما أجاب 20 % من المبحوثين أنهم أحيانا فقط يفعلون ذلك. و تفسر هذه النسب عموما أنه يوجد اهتمام و تواصل غير لفظي خاصة عن طريق حاسة النظر وهذا ما سيكون له أثر إيجابي على نفسية الطفل و الذي سيشعر عندما نهتم به و نتواصل معه بالنظر إليه بالاحتواء و هذا ما سيؤدي بالضرورة إلى وجود صدى في نفس الطفل و سيقبل على ما يقوله الوالدان أثناء عملية التواصل.

2.4.9 أشجع طفلي على الابتسام مع الآخرين أثناء الحديث :

أجاب 50 % من المبحوثين أنهم يشجعون أطفالهم للابتسام مع الآخرين أثناء تحديثهم، بينما أجاب 30% منهم أنهم أحيانا فقط يفعلون ذلك، و تبين هذه النسب عموما أن أفراد

العينة مدركون لأهمية التواصل غير اللفظي وما يتركه من أثر في نفسية المتلقي و خاصة الابتسامة و التي تضيف بعدا عاطفيا و معنويا للرسالة الاتصالية و يجعلها أكثر قبولا و لديها صدى أوسع بينما أجاب 20 % من أفراد العينة أنهم لم يفعلوا ذلك أبدا، و تفسر هذه النسبة على ضعفها بأن الفئة التي لا تولي اهتماما بطريقة تواصل أبناها مع الآخرين و التي يجب أن تكون ضمن اتيكيت و بروتوكولات اجتماعية تجعل أطفالهم مقبولين اجتماعيا ولا يجدون مشاكل في تواصلهم مع محيطهم الخارجي.

3.4.9 تقريب الطفل منك أثناء تحديثه و لمس يديه أو شعره:

% 50 من المبحوثين يقربون أطفالهم منهم بشكل دائم، بينما 40 % منهم يفعلون ذلك من حين لأخر بينما نفى 10 % منهم فعل ذلك. تفسر هذه النسب أن أفراد العينة مدركون لأهمية التواصل الجسدي أثناء عملية التواصل لأنه لا يخفى على أحد أن لمس الطفل أثناء الحديث معه يشعره بالطمأنينة و الحنان و يجعله أكثر تقبلا للتوجيهات، و يقوي لديه الخصائص الاجتماعية التي تجعله أكثر انسجاما و قدرة على التعامل مع الناس في المستقبل، و في الوقت نفسه فان حرمان الطفل من لمسات الحنان في طفولته سيجعله أكثر انطوائية و انعزالا و أقل إقداما على التفاعل مع الناس مستقبلا. (أبو سعد، 2007)

4.4.9 أنوع من نبرات صوتي بما يتناسب مع ما أحدث طفلي به:

أجاب 50% من المبحوثين أنهم ينوعون من نبرات صوتهم بما يتناسب مع ما يحدثون أطفالهم به، و أجاب 30 % من المبحوثين أنهم أحيانا فقط يستخدمون هذا الأسلوب،و تبين هذه النسب أن أغلبية أفراد العينة مدركون إلى حد ما أهمية التنويع من نبرات الصوت لما له من أهمية في تمرير الرسالة الاتصالية كما أن استخدام هذه المهارة في التحدث مع الأطفال تجعلهم يكتسبونها بشكل عفوي و إذا لاحظنا طريقة تحدث أطفالنا سنجد أنها تشبه إلى حد كبير طريقة تحدثنا، لذلك يعتبر تغيير طبقات الصوت بما يناسب الحديث، و ذلك برفعه أثناء الشدة و الحماسة و خفضه في مواطن اللين و الرحمة يضفي مصداقية في الحديث، فليس ما نقوله فقط هو ما سيؤدي إلى النتيجة لكن كيف نقوله أيضا.

بينما أجاب 20 % من المبحوثين أنهم لا يستخدمون هذا الأسلوب أبدا و تمثل هذه النسبة من المبحوثين الآباء الذين يملكون مهارات تواصلية ضعيفة، أم أنهم لا يخصصون أوقات للتواصل مع أطفالهم.

10.خاتمة:

تعد مهارات التواصل من أهم المهارات الاجتماعية و التي يجب أن يحرص الولدين على أن يكسباها لأطفالهم على نحو سليم لأنها ستساهم بشكل فعال في تكيف الطفل الاجتماعي و عن طريقها يتفاعل الطفل بطريقة إيجابية مع الآخرين، و لعل أهم المهارات التي تم التركيز عليها هي مهارة التحدث و التي تعتبر الجسر اللفظي بين الطفل و محيطه و هذه المهارة بدورها لابد من أن تكون مدعومة بمهارة مهمة ألا وهي مهارة الاستماع حتى يتمكن الطفل من تمتين هذا الجسر اللفظي، لكن يجب أن يدرك الآباء و الأمهات أيضا أن تنمية مهارة التحدث و الاستماع يبقى وحده غير كافي بل يجب أن يدعم بالاتصال غير اللفظي و الذي له تأثير بالغ في عملية التواصل

11.قائمة المراجع :

1. باسمة حلاوة، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء: دراسة ميدانية في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث و الرابع، 2011.
2. تهاني بنت مقبل بن سلمان اللهيبي، دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية : بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010-2011 .
3. علي عبد الله، نمو المهارات و المفاهيم اللغوية لدى الأطفال، دار النشر الدولي، (د.ذ.ب، 2009)، ص 73.
4. فاروق العادلي، سعد جمعة، الأنثروبولوجيا: مدخل اجتماعي و ثقافي، بل برينتي للنشر و التوزيع القاهرة، (مصر، 2000)، ص 283.
5. مدحت محمد أبو النصر، إدارة و تنمية الموارد البشرية : الاتجاهات المعاصرة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، (مصر ، 2007)،ص 289.
6. مصطفى أبو سعد، الوالدية الايجابية من خلال استراتيجيات التربية الايجابية، دار اقرأ، (الكويت، 2007)، ص 35.
7. يوسف ابو الحجاج، سيكولوجية التعامل مع الأبناء، دار الوليد، (د.ذ.ب، 2008)، ص 200.

8. Miller, R. (2008), Améliorer les compétences en communication, *http://www.cccf-fcsge.ca/wp-content/uploads/RS_88-f.pdf*, *(Consulté le Decembre 20, 2017 à 15h00)*